العدد (1654) السنة السابعة - السبت (14) تشرين الثاني 2009 ◆ http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com

«المدى» تلاحق قضية الإشعاعات مجهولة المصدر

وفاة مدرستين وطالبة ...وإصابة أخرى بالسرطان في بغداد بسبب انبعاث إشعاع من مكتبة مدرسة!

كان الحديث قبل وصولنا يدور همساً مابين المدرسات خشية إثارة الهلع بين الطالبات، ثم تحول الهمس الى كلام مسموع، واستغاثة معلنة لإنقاذهن من شبح الموت الساكن بين أركان ورفوف ودواليب المدرسة منذ سنوات ! وعلى الرغم من التحذيرات التي أطلقتها معاونة مديرة المدرسة بعدم التصريح للصحافة لكن زيادة حالات الإصابة بمرض السرطان، ووفاة مدرستين حتى الآن، كشفتا المستور ووجهتا أصابع الاتهام صراحة الى انتشار مواد مشعة داخل أرجاء المدرسة بحسب تأكيدات المدرسات والمعاونة ذاتها فيما بعد، ما حقيقة الأمر؟ ولماذا اكتفت الجهات المعنية بالصمت إزاء هذا المشهد الخطير؟ وما قصة مكتبة المدرسة التي وصفوها بالمنكوبة بعد أن توفيت فيها مدرستان حتى الآن والثالثة تشكو من أعراض مشابهة للمرض وهي تخشى إجراء الفحوصات!! كل هذا حفزنا على ان نتحرى الأمر أكثر لنكشف أجوبة المسكوت عنه عبر هذا التحقيق.

تحقيق وتصوير / أفراح شوقي

التربية لا تعلم والعلوم والتكنولوجيا تتبرأ من المسؤولية والبيئة تنفي!

مديرة مدرسة البسمة

المشرفة الجديدة على المكتبة

المعلمات: أغيثونا

زيارتنا الى مدرسة إعدادية عدن للبنات، في منطقة الشعب لم تكن ميسرة بسبب الحواجز الكونكريتية التي أحاطتها ، علاوة على سوء تبليط الشوارع المؤدية لها كما هو حال معظم شوارع بغداد، وقد هالنا منظر أكوام النفايات وبرك المياه الآسنة المتجمعة قربها، كما ان البناية تبدو قديمة وبحاجة الى اعمال صيانة وتأهيل. أول من التقيتها كانت جنان ياسين خلف مديرة متوسطة البسمة، المدرسة المدمجة مع اعدادية عدن، وحالما عرفتها بهويتي الصحفية، قالت لي مستبشرة: (الله جابكم ، وينكم من زمان) كنّا نتمنى ان تصلونا قبل هذا الوقت بكثير .نتمنى ان تطلعوا المسؤولين على حالنا المأساوية ، فنحن نواجه الموت المحتمل في كل لحظة ولاحول لنا ولاقوة، وشرعت تقص الحكاية من البداية قائلة : بالقرب من هذه المدرسة،كان هناك بيت مهجور عسكر فيه الجيش الشعبي العراقي في الفترة التي سبقت إحداث عام ٢٠٠٣ وكان مكانهم محشواً بالعتاد والمتفجرات وأنواع الأسلحة التي كان النظام السابق يخبئها في المدارس والبيوت السكنية وحتى في بيوت الله دون أدنى اهتمام بحياة الناس الآمنين والموجودين قربها، وبعد ان تعرضت بغداد للقصف ودخول القوات الأجنبية إليها، قاموا بتفجير وإبطال خطر الكثير من تلك المواقع بقصفها بالهاونات او القنابل التي لا نعلم مدى تأثيراتها او اخطارها على حياة المدنيين، وأتذكر ان السنة اللهب المتخلفة عنها كانت مخيفة جدا حتى انها حولت الليل الى نهار، وغدت أصوات القنابل المتفجرة كأنها حرب جديدة، ناهيك عن الشظايا والمواد التي تطايرت فوق رؤوسنا، وتهديم معظم البيوت القريبة وكذلك المدرسة وسببت حوادث كثيرة آنذاك .

أسلحة مدفونة!

وتضيف كأنها تستذكر شيئاً خطيراً: ما زال أهالي الحي يشكون بوجود عتاد او أسلحة ما زالت مدفونة في ذات المكان، بعد ان ترك وعلته الأدغال والحشائش وما من احد يستطيع الاقتراب منه او إزالته ، وهو يحمل روائح كريهة، وصار مأوى للقاذورات . وبما ان المدرسة كانت مقابلة تماماً للبيت المجاور الذي حدث فيه الانفجار فقد طالها الكثير من التدمير والشظايا ومخلفات اخرى لا نستطيع استبعاد كونها مواد مشعة كانت سبباً في ظهور حالات مرضية للمدرسات والطالبات ايضاً، خصوصاً مكتبة المدرسة وقد وصفناها بالمكتبة المنكوبة كونها تقع ملاصقة تماماً للبيت المتفجر، وتوفيت حتى الان مدرستان كانتا تشرفان على المكتبة!احداهن مدرسة كيمياء والاخرى مرشدة تربوية،وكذلك ابنة الحارس وهي طالبة في الصف الاول المتوسط بعد ان اصيبت بالسرطان، اما الاصابة الجديدة فهي لمدرسة مادة الاجتماعيات فقد بدأت تظهر عليها اعراض الإصابة بسرطان الثدي لكنها تخشى التصريح بذلك !

قوات متعددة الجنسيات تفحص ايضاً

وسألت محدثتي جنان مديرة مدرسة البسمة، الم تطلعوا جهة ما على الأمر، وتحاولوا الكشف عن المكان؟

نعم، فقد جاءت منذ فترة بعيدة دورية للقوات متعددة الجنسيات، وعاينت المكان، ونقلنا لهم مخاوفنا،وطلبنا منهم جهازاً للكشف عن خطورة المكان بالنسبة للطالبات والمدرسات، لكننا لم نتلق اجابة مرضية، رحلوا بعد ان وعدونا باجراء اللازم ولكن..وقد وجهنا الكثير من الكتب الرسمية لكن لااحد يهتم بحالنا . واستدركت : ياليتني اعرف عنوان جهة معنية كي تجد لنا حلا ونرتاح، تصوري ان المدرسات يصبن بالذعر حين يردن دخول غرفتي التي يثار حولها الشك بوجود مواد مشعة فيها . مؤخراً اتفقت مع مديرة الدوام الصباحي وتقصد اعدادية عدن للبنات، لاجل مراجعة مديرية تربية الرصافة الاولى او وزارة التربية لايجاد حل لمشكلتنا.

تصوري ان المعنيين في مديرية التربية لايأبهون بمشاكلنا فقد قلنا لهم مراراً عن ضرورة فصل مغاسل النساء، لان حراس المدرسة يشاركون المعلمات فيها، لكن لا جدوى وكل الذي فعلوه هو انهم قسموا (التواليتات) بجدار وبقيت المغاسل والطريق اليها واحدة!

المكتبة المنكوبة!

وبالقرب من غرفة مديرة مدرسة البسمة، كانت المكتبة المنكوبة التي وصفوها لي وتصورت أنها خالية، لكني وجدتها مرتبة وأنيقة، دخلتها وجلة اول الأمر لكني وجدت المشرفة الجديدة عليها تقف بصلابة أكثر مني، واستقبلتني بعد ان تعرفت على مهمتي وبدأت تشرح لي مخاوفها وزميلاتها من تفشي المرض، ونبهتني إلى أمر مهم ، أجمعت عليه المعلمات فيما بعد وهو إن لجنة صحية للكشف عن وجود مواد مشعة زارت المدرسة قبل عام تقريباً وبالتحديد بعد حصول أول إصابة بمرض السرطان وكانت لطالبة في الصف الأول المتوسط وهي ابنة حارس المدرسة توفيت سريعا بعد الإصابة، أما اللجنة فقد تجولت في إرجاء المدرسة وأخذت نماذج عشوائية وكيفية من دم المعلمات والمدرسات ،لكننا لم نتلق أي رد منهم حتى الان ولا نعرف اين وصل الموضوع، هم طلبوا منا فقط إبدال الدواليب ورميها بعيداً بعد ان اشروا عليها اثار مواد مشعة!كذلك نصحونا بإزالة بعض قطع الأثاث! واستدركت محدثتي المدرسة فائزة عبد الكريم في ثانوية عدن للبنات،والمشرفة على المكتبة، بالقول:هناك زيادة في عدد الإصابات لكنها غير معلنة حتى الان، وانا صرت أخاف على نفسي واشعر بأعراض بداية المرض لكن ماذا افعل؟ وهل حاولت تغيير مكانك؟سألتها فقالت بتوتر واضح: اين اذهب، تعالي اريك زحام غرف الطالبات فوق، المدرسة مزدحمة جداً وكل صف فيه أكثر من ٥٠ طالبة ،حاولنا حثهم على أن يذهبوا لمدرسة أخرى لكن لا احد يستجيب، الصفوف غير صحية تماماً، وتكاد تشعر بالإغماء وانت تدخلها، انها ساحة جيدة لانتشار الإمراض كلها وليس فقط الإشعاع، والانفلونزا الوبائية! والمدرسة كذلك تشكو من افتقارها للنظافة، فيها فقط عاملة واحدة للنظافة وغالباً ما نستعين بالطالبات للتنظيف!

وهل يرتاد المكتبة احد، اقصد طالبات او مدرسات الآن؟

نعم انها مكتبة عامة، ويرتادها الكثير من الطالبات ويعملن فيها احياناً ما مطلوب من أبحاث وتقارير علمية وتربوية.

وهل حاولتم ان تشرحوا الحالة للمعنيين في وزارة التربية او أي جهة صحية؟

كتبنا لوزارة التربية مراراً عن تلك الحالة، وبعد حضور اللجنة الطبية التي عاينت المكان ايضا ولكن لااحد يستجيب. وقبل اسبوع كتبنا الى معاون مدير التربية حسن الكعبي عن الامرلكن لم نتلق أي رد.وخلصت محدثتي للقول: نريد الخلاص من المدرسة حتى لو درسنا في خرابة فهي أفضل بكثير من هذه المدرسة الموبوءة!

إصابة جديدة

وفي غرفة المدرسات المجاورة، تعرفنا على آراء بعضهن بشأن الحالة المؤشرة وقد ركزت كلها على مخاطر حصول إصابات جديدة مقابل عدم الاهتمام بالأمر، وأجمعن على إنهن يودّن ان ينتقلن إلى مدارس أخرى فهو أفضل من البقاء بانتظار الموت هنا لكن ما في اليد حيلة، فمعظم المدارس بعيدة عن محل سكناهن،ونبهن الى وجود حالة إصابة جديدة بالسرطان ظهرت عند طالبة اسمها ماريا عبد الخالق في المرحلة المتوسطة وهي ابنة مدرسة تعمل هنا في الاعدادية.

النفايات بجانب المدرسة

مديرة المدرسة تعترف أخيرا

اما وفاء عبد الكريم مديرة مدرسة عدن للبنات فقد امتنعت عن الحديث في البداية بشدة رغم انها اكدت وجود الأمر وطالبتني بجلب كتاب من التربية للتصريح، وراحت تحرض المدرسات على عدم التعاون معي، والغريب في الامر اني عرفت ان أختها إيمان عبد الكريم توفيت بسبب اصابتها بالسرطان في ذات المدرسة،قبل سنتين تقريباً وكانت تعمل مشرفة تربوية على المكتبة المنكوبة! وبعد ان وعدتها ان اجلب لها ما طلبت قالت لي بغضب كبير:المواطن لدى حكومتنا رخيص جداً، فهل من المعقول ان يتركونا بهذا الحال منذ سنوات؟ طلبنا مراراً حلاً لمشكلتنا لكن بقيت نداءاتنا تضيع سدى... كنت موجودة عندما جاءت اللجنة المذكورة واعرف أي دائرة تتبع اعتقد انها لقسم الإشعاع في وزارة البيئة، ورافقتهم في جولتهم في كل أركان المدرسة وحينما اقتربنا من دواليب المكتبة اشر الجهاز واصدر جرساً للتنبيه، وطلبوا منا ابعاد الاشياء الملوثة، رغم ان اللجنة اظهرت عكس ذلك وأغلقوا الموضوع ولم نرهم مرة اخرى!!

زميلتها اكدت انهم سحبوا عينات من دم بعض المدرسات لتحليلها وقتها لكن ايضاً لم تعرف نتائج التحليل حتى ساعة كتابة التحقيق، وتساءلت عن ذلك بالقول:الم يكن من الاجدر ان يعلمونا بالنتائج سواء كانت ايجابية ام سلبية لنحتاط للامر؟البست هذه ارواح ناس؟ وعرفت منها ان اللواتي ظهرت لديهن اعراض الاصابة وتوفين بالمرض هن كل من: الست ايمان (٣٩ سنة) والست هناء(٥٠ سنة) و الطالبة بنت الحارس(١٥ سنة) إضافة إلى المدرسة المصابة / الست فائزة (٥٠ سنة).

المكتبة المنكوبة

المحررة مع مشرفة المكتبة

ما زال أهالي الحي يشكون بوجود عتاد او أسلحة ما زالت مدفونة في ذات المكان، بعد ان ترك وعلته الأدغال والحشائش وما من احد يستطيع الاقتراب منه او إزالته ،

تربية الرصافة لا تعلم !

وأمام تلك الشكاوى كان لابد لنا من ان نستطلع الامر لدى الجهات المعنية واتصلنا هاتفياً بالسيد هادي الفريجي مدير إعلام مديرية التربية/ الرصافة الاولى فقال: ليس لدينا علم بالأمر وبإمكانكم زيارة المدير العام للتحقق اكثر، ومنعتنا طرق النقل التي غلقت معظمها في بغداد بعد إحداث الأحد الدامي الأخير، من لقاء مدير التربية، وطرقنا أبواب وزارة العلوم والتكنلوجيا باعتبارها الجهة المعنية بمراقبة المواد المشعة،ونقل لنا مدير اعلامها السيد خالد عزيز نقلا عن لسان مدير عام دائرة المواد الخطرة مهدي صالح فيها :ان الوزارة وبحسب تعليمات أمانة مجلس الوزراء مؤخراً طالبتنا بإجراء كشوفات مسحية في الأماكن التي يعتقد ان فيها إشعاعاً بإشعار مسبق من وزارة البيئة حصرياً،وعليه كان لابد لنا من زيارة وزارة البيئة للتعرف على الإجراءات الحصرية! وبالفعل توجهنا إلى دائرة صحة بيئة بغداد، وبعد تعرفنا على قسم الإعلام فيها وإخبارهم بمهمتي قالوا لي : نحن معنيون بفحص المياه ونظافة المدارس والواقع البيئي والصحي لها وملوثات التربة والضوضاء أيضا، إما فحص الإشعاع فهو من مهام مركز الوقاية من الإشعاع التابع لوزارة البيئة ويقع في الجادرية، وبالفعل انطلقت الى هناك حسب الوصف السالف لكن مضى أكثر من ساعة وانا ازرع شوارع الجادرية تلك ولا احد يدلني على المكان، حتى وصلته اخيراً بمساعدة مدير اعلام العلوم والتكنلوجيا، الذي وصف لي المكان بالضبط هاتفياً.

الغموض يلف مركز الإشعاع!

المركز يقع بين الاحياء السكنية وليست عليه أي علامة دالة وعندما استعلمت السبب من بعض العاملين قالوا لي انهم بصدد معالجة ذلك قريباً، وكان مكانهم اشبه بدور العزل ولا اعرف لماذا شعرت بالغربة الموحشة وان كل الأمراض تجمعت في جسمي دفعة واحدة، المهم إني لم انتظر طويلاً إذ اصطحبني موظف الاستعلامات الى قسم الإعلام، وهناك تعرفت على مديرة القسم (سعاد) التي أخبرتني بعد التعرف على مهمتي : هناك حالة رعب بين الناس من الإشعاع بشكل عام وهناك اعتقاد ان أي اصابة بالسرطان سببها الإشعاع،وهذا يجانب الحقيقة لان السرطان أسبابه عديدة،ونحن أحوج للتوعية لان أسباب السرطان متنوعة وعديدة وقسم منها مجهول حتى الآن، ولذلك سمي بمرض العصر. ثم عرفتني على الرجل المناسب للحديث عن مشكلة مدرسة عدن، هو مدير فيزياوي صحي اقدم علي حسين مطلك لديه ٣٦ عاماً في العمل لدى المركز،وراح يقدم لي في بداية حديثه نبذة موجزة عن عمل المركز وقال: ان وزارة البيئة تأسست عام ٢٠٠٤ وهي امتداد لمجلس حماية وتحسين البيئة في وزارة الصحة،وان مركز الوقاية من الإشعاع هو احد تشكيلات الوزارة، والذراع التنفيذي لهيئة الوقاية من الإشعاع،بموجب قانون مراقبة الوقاية من الإشعاع المؤين رقم ٩٩ لعام ١٩٨٠، ونحن مسؤولون عن أي تلوث يحصل في المنطقة في المجالات الصحية والصناعية والطبية، ونتولى مراقبة استعمال مصادر الاشعاع في الاستخدامات السلمية، وكذلك الاجهزة الاشعاعية في المؤسسات المالكة والمستخدمة للاشعاع، ونضمن توفير وسائل الوقاية من التعرض لها او تلوث العاملين بها، واخيرا مراقبة البيئة من الناحية الاشعاعية.

وعن حالة المدرسة موضوع البحث ومدى تلوثها بالإشعاع قال: لقد قابلنا مديرة المدرسة واجرينا البحث والمسح الإشعاعي بتاريخ٢٠٠٩/١/١٩ وان الحالة مؤشرة لدينا وقد قمنا بالتحري عنها وإرسال لجنة للكشف وقدمنا ملاحظاتنا التي أوضحت وجود القذائف المتروكة في ساحة المدرسة وهي قريبة من حمامات الطالبات والدور السكنية الملاصقة للسياج الخلفي للثانوية وكذلك تأشير خطورة تواجد الطالبات أثناء فترة الاستراحة في ساحة المدرسة قرب مكان القذائف المتروكة والتي حالياً يغطيها القصب والبردي ولا يفصلها عن الطالبات سوى رحلات مدرسية وكما موضحة (بالصور المرفقة). كما أظهرت نتائج قراءات الخلفية الإشعاعية الإشعاعية وكذلك نتائج التحليل المختبري للنماذج البيئية التي تم سحبها ، عدم وجود تلوث إشعاعي. وأظهرت نتائج فحص الدم للعاملين في المدرسة (ظهور حالات فقر الدم والتهابات او حالات ناتجة عن تعاطي أنواع معينة من الأدوية حالياً) وهي ليست علامات لأمراض سرطانية في الوقت الحاضر، وقد اشرنا في تقريرنا الى ضرورة رفع هذه القذائف المتروكة حماية لطالبات المدرسة وكذلك الدور السكنية المجاورة لها من قبل الجهات المختصة ذات العلاقة والتنبيه الى مراجعة بعض العاملين من كادر المدرسة الذين تم سحب عينات دم منهم المراكز الصحية لمعالجة حالات فقر الدم والالتهابات، الى هنا انتهى كلام السيد مطلك مدير فيزياوي اقدم عن الموضوع. وعندما قلت له لماذا لم ترسلوا نتائج تلك الفحوصات الى المدرسة قال لا علم لي بذلك، كما انه ليس من اختصاصنا، نحن نصدر تقريرنا لوزارة البيئة وعليها يقع موضوع إبلاغ الأطراف المعنية ومخاطبة الجهات لرفع المخاطر التي تحدثنا عنها في التقرير عن القذائف المتروكة وهذه مهام مديرية الدفاع المدني. وعن حكاية مؤشر الجهاز الذي اصدر إشارة بوجود مواد مشعة وطلبهم برفع الدواليب الملوثة بعيداً وإصابة المدرسات بمرض السرطان قال: ان الجهاز لم يؤشر وقتها كما ان هناك أسبابا كثيرة للإصابة بالسرطان غير الإشعاع ولا اذكر اننا طلبنا من المدرسات رفع الدواليب!

سكراب ومعامل صناعية

ويبقى الحديث الأهم من تقرير مركز الاشعاع وهو مانوه إليه محدثي قبلا :ان الحروب التي تعرض لها العراق والقصف بشتى صنوف الاسلحة تحمل في معظمها صفات اشعاعية، كذلك وجود معامل صناعية قرب مناطق سكنية يزيد من الخلفية الإشعاعية للمكان، نقول كل ذلك يمكن ان يضاعف الإصابات بالسرطان كذلك أكداس العتاد والحديد السكراب ومخلفات الحروب المتروكة في مناطق عديدة من العراق باهمال وهي بمثابة تهديد كبير لحياة العراقيين، وبعض بقايا تلك الأسلحة قد تحوي قذائف لم تفجر بعد، وهذا ما لمسناه قرب المدرسة المعنية بالموضوع، وللأسف لم تزل في مكانها وهي مصدر خطر كبير على الطالبات، وتتشابه معها اكداس السكراب التي هي مرتع رئيسي لخطر تلوثها بالاشعاع، ولابد من تأمين محاجر او مقابر قانونية لها كما في كل دول العالم.

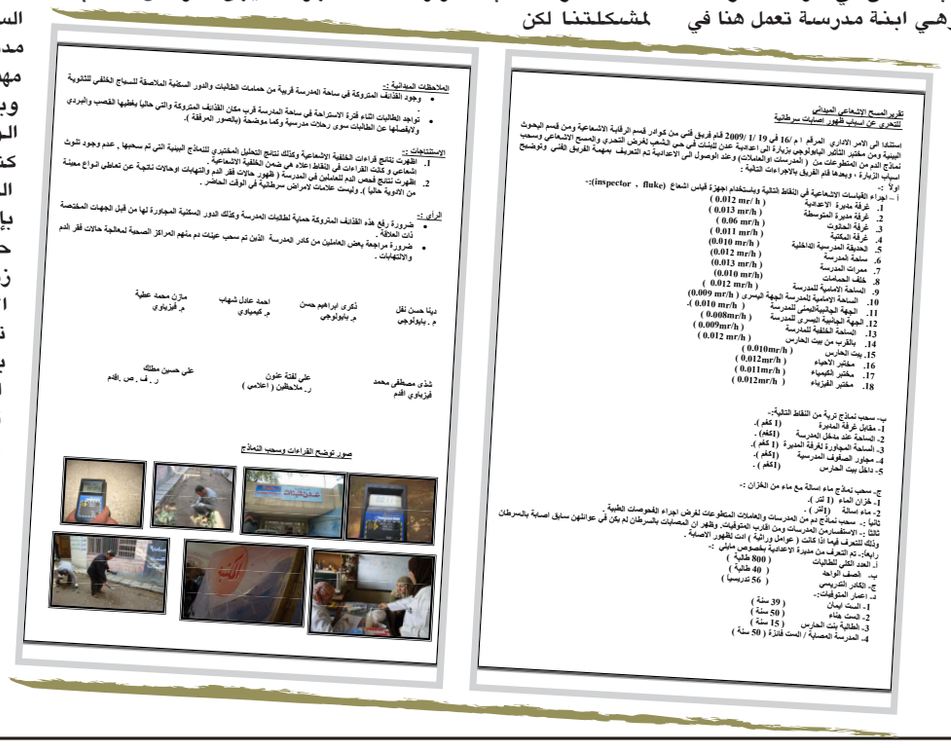

تقرير المسح الإشعاعي الميداني

المتحري عن اسباب ظهور اصابات سرطانية

استنادا الى الامر الاداري المرقم ا م /16 في 19 /2009/ قام فريق فني من كوادر قسم الرقابة الاشعاعية ومن قسم البحوث البيئية ومن مختبر الكاشف الهايلوجي بزيارة الى اعدادية عدن للبنات في حي الشعب بغرض التحري والمسح الاشعاعي وسحب نماذج من المخلوعات من (المدرسات او العاملات) وعند الوصول الى الاعدادية تم التعريف بمهمة الفريق الفني وتوضيح اسباب الزيارة ، وبعدها قام الفريق بالاجراءات التالية :

اولاً :-

أ- اجراء القياسات الاشعاعية في النقاط التالية وباستخدام اجهزة قياس الاشعاع (inspector , fluke):-

1. غرفة مديرة الاعدادية (0.012 mr/ h)
2. غرفة مديرة المتوسطة (0.013 mr/h)
3. غرفة الحلاوة (0.06 mr/h)
4. غرفة الحراسة (0.011 mr/h)
5. الحديقة المدرسية الداخلية (0.010 mr/h)
6. ساحة المدرسة (0.012 mr/h)
7. ممرات المدرسة (0.013 mr/h)
8. مكتب الحسابات (0.010 mr/h)
9. الصالة الامامية للمدرسة (0.012 mr/ h)
10. الساحة الامامية للمدرسة الجهة اليسرى (0.009 mr/ h).
11. الجهة الجانبية اليمنى للمدرسة (0.010 mr/h)
12. الجهة الجانبية اليسرى للمدرسة (0.008mr/h)
13. الساحة الخلفية للمدرسة (0.009mr/h)
14. بالقرب من بيت الحارس (0.012 mr/h)
15. بيت الحارس (0.010mr/h)
16. مختبر الاحياء (0,012mr/h)
17. مختبر الكيمياء (0.011mr/h)
18. مختبر الفيزياء (0.012mr/h)

ب- سحب نماذج تربة من النقاط التالية:-

1. مقابل غرفة المديرة (1 كغم).
2. الساحة عند مدخل المدرسة (1كغم).
3. الساحة المحورة لغرفة المديرة (1 كغم).
4. مجاور الصفوف المدرسية (1كغم).
5. داخل بيت الحارس (1كغم) .

ج- سحب نماذج ماء اسالة مع ماء من الخزان :-

1. خزان الماء (1 لتر).
2. ماء اسالة (1لتر).

ثانياً :- سحب نماذج دم من المدرسات والحالات المتلوعات لغرض اجراء الفحوصات الطبية .

ثالثاً :- الاستفسار من المدرسات ومن القرب المتوفيات، وظهر ان التحاليل بالمرض المذكور لم يكن في عوائلهن سابق اصابة بالسرطان وكذلك للتعرف فيما اذا كانت (عوامل وراثية) ادت لظهور الاصابة .

رابعاً:- تم التعرف من مديرة الاعدادية بالمعلومات ملئي :-

1. العدد الكلي للطالبات (800 طالبة)
2. الصف الرابعة (40 طالبة)
3. الكادر التدريسي (56 تدريسيا)
4. اعمار المتوفيات:-
1. الست ايمان (39 سنة)
2. الست هناء (50 سنة)
3. الطالبة بنت الحارس (15 سنة)
4. المدرسة المصابة / الست فائزة (50 سنة)

الملاحظات الميدانية :-

- وجود القذائف المتروكة في ساحة المدرسة قريبة من حمامات الطالبات والدور السكنية الملاصقة للسياج الخلفي للثانوية
- تواجد الطالبات اثناء فترة الاستراحة في ساحة المدرسة قرب مكان القذائف المتروكة والتي حاليا يغطيها القصب والبردي والابتعاد عن الطالبات سوى رحلات مدرسية وكما موضحة (بالصور المرفقة).

الاستنتاجات :-

1. اظهرت نتائج قراءات الخلفية الإشعاعية وكذلك نتائج التحليل المختبري للنماذج البيئية التي تم سحبها ، عدم وجود تلوث إشعاعي (ظهور حالات فقر الدم والتهابات او حالات ناتجة عن تعاطي انواع معينة من الادوية حاليا). وليست علامات لامراض سرطانية في الوقت الحاضر .
2. اظهرت نتائج فحص الدم للعاملين في المدرسة (ظهور حالات فقر الدم والتهابات او حالات ناتجة عن تعاطي انواع معينة من الادوية حاليا). وليست علامات لامراض سرطانية في الوقت الحاضر .

الرأي :-

- ضرورة رفع هذه القذائف المتروكة حماية لطلبات المدرسة وكذلك الدور السكنية المجاورة لها من قبل الجهات المختصة ذات العلاقة .
- ضرورة مراجعة بعض العاملين من كادر المدرسة الذين تم سحب عينات دم منهم المراكز الصحية لمعالجة حالات فقر الدم والالتهابات .

ديانا حسين نافل م . بايولوجي

ذكرى ابراهيم حسن م. كيمياوي

احمد عادل شهاب م. فيزياوي

مازن محمد عطية م. فيزياوي

شذى مصطفى محمد فيزياوي اقدم

علي لفتة عنون ر. ملاحظين (اعلامي)

علي حسين مطلك ر . ف . ص .اقدم

صور توضح القراءات وسحب النماذج